Population Council
Knowledge Commons

10-2023

Exploring the role of men in child marriage decision-making in rural Upper Egypt [Arabic]

Salma Abou Hussein
Population Council

Reham Abou El-Fadl
Population Council

Sally Radwan
Population Council

Nahla G. Abdel-Tawab
Population Council

Follow this and additional works at: https://knowledgecommons.popcouncil.org/focus_adolescents
How does access to this work benefit you? Click here to let us know!

Recommended Citation

Abou Hussein, Salma, Reham Abou El-Fadl, Sally Radwan, and Nahla G. Abdel-Tawab. 2023. "Exploring the role of men in child marriage decision-making in rural Upper Egypt," research brief [in Arabic]. Cairo: Population Council.

This Brief is brought to you for free and open access by the Population Council.

ملخص بحثي

دور الرجل في اتخاذ القرارات المتعلقة بزواج الأطفال في المناطق الريفية بصعيد مصر

النقاط الرئيسية

- غالبا ما تتخذ القرارت المتعلقة بزواج الفتيات الصغيرات بواسطة أفراد الأسرة من الذكور.
- يسعي الشباب الي الزواج من فتيات صغيرات على اعتبار انهن مطيعات ويتمتعن بصحة جيدة وخصوبة عالية.
- يحرص بعض الأباء على تزويج بناتهم قبل بلوغ السن القانونية لحمايتهن من أي سلوكيات قد تنال من سمعة الأسرة وشرفها.
- في مُعظم الأحيان تضطر الفتيات للخضوع لرغبات اسرهن و" الموافقة" على الزواج في سن مبكرة.

اكتوبر ٢٠٢٣

POPULATION COUNCIL
Ideas. Evidence. Impact.

Netherlands

الخلفية

على الصعيد العالمي، تتزوج واحدة من كل خمس شابات من الفئة العمرية (٢٠-٢٤ عاماً) قبل بلوغهن الثامنة عشرة (UNICEF, 2023). كثيرا ما يتم تزويج الذكور والإناث على حدٍ سواء في سنٍ مبكرة، إلا أن العواقب السلبية لزواج الأطفال تكون أشد حدة بين الإناث مقارنةً بالذكور. فزواج الأطفال يُعتبر انتهاكًا للحقوق الإنسانية للفتيات؛ حيث يحرمهن من حقهن في النمو السليم، والتطور، والصحة، والتعليم، والفرص الاقتصادية، وذلك إضافةً إلى خضوع هؤلاء الزوجات الصغيرات لساعات طويلة من العمل غير مدفوع الأجر في منزل الزوجية، وتعرضهن للعزلة الاجتماعية، والحمل المبكر وما يصاحبه من مخاطر (Davis et al., 2013).

وقد أفاد المسح الصحي للأسرة المصرية لعام ٢٠٢١ بأن ما يقرب من ١٨٪ من النساء من الفئة العمرية (٢٠-٢٤ عاماً) قد تزوجن أو ارتبطن قبل بلوغهن سن الثامنة عشرة (الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٢٠٢٢). ويوجد العديد من العوامل المتشابكة التي تساهم في انتشار تلك الممارسة الاجتماعية الضارة في مجتمعاتٍ عدة، ومن بينها مصر، ومن أهمها الأعراف والمفاهيم الذكورية – والتي تُعتبر أحد العوامل المؤثرة التي تؤدي إلى استمرار زواج الفتيات دون سن الثامنة عشرة. ورغم الحجم الكبير من الأدبيات التي تتناول الدوافع وراء زواج الأطفال وعواقبه، إلا أن عدد الأدبيات المتعلقة بالمسؤول الرئيسي عن اتخاذ قرارات الزواج في سنٍ مبكرة - وخاصةً الأدوار التي يلعبها الرجل في استمرار تلك الممارسة أو منعها - يعد محدوداً للغاية، ومن ثَم، فان فهم آليات صنع القرارات المتعلقة بزواج الفتيات يُعد أمراً ضروريا حيثُ انه يُساعد على صنع السياسات وتصميم البرامج المناسبة لوضع حدٍ لتلك الظاهرة.

الأهداف

تهدف الدراسة إلى وضع أساس علمي للتعرف على دور الذكور في اتخاذ القرارات المتعلقة بزواج الفتيات دون السن القانونى في المناطق الريفية بصعيد مصر من خلال:

١. الوصول إلى فهم أفضل لعملية اتخاذ القرارات المتعلقة بزواج الفتيات، مع التركيز على دور الرجل كزوج أو أب أو شقيق.
٢. دراسة توجهات الآباء والشباب حول زواج الفتيات، ودور المفاهيم الذكورية في تشكيل تلك التوجهات.
٣. الخروج بتوصيات تُوجه التداخلات المستقبلية للقضاء على ظاهرة زواج الفتيات تحت ١٨ سنة.

الإطار النظري

استنادًا إلى الإطار الذي صممه كلٌ من Newman and 28 Too Many (2019) المتعلق بعملية صنع القرارات ذات الصلة بختان الإناث، يُمكن أن يُشارك الرجل في اتخاذ القرارات المتعلقة بزواج الأطفال على كل من المستويات التالية:

- الزوج المحتمل
- والد الفتاة، أو شقيقها، أو ولي الأمر من الذكور
- أشخاص أخرون من الذكور الذين يُشاركون في تشكيل آراء متخذي القرار المتعلق بزواج الفتيات

فعلى مستوى الشريك، فان العريس المحتمل أو الزوج قد يوفر للفتاة الموارد المالية والأمان الاجتماعي مما يُشجع والديها على الاقدام على تزويجها، ومن ثم يُصبح العريس/الزوج في موقف قوة بالنسبة للفتاة. أما من جانب أسرة الفتاة، فإن سيطرة الأب، والشقيق، والعم أو الخال (عند قيامه بدور الوصي على الفتاة) على ثروة الأسرة، وانتشار المفاهيم النمطية حول أدوار النوع الاجتماعي الخاص بالرجل والمرأة، جعل القرارات المتعلقة بزواج الفتاة في يد ولي أمرها في المقام الأول (Biswas et al., 2020). كما أن خوف الآباء من ترك بناتهم دون حماية في المستقبل يدفع بعض الآباء إلى تزويج بناتهم مبكراً لتأمين مستقبلهن. وعلى المستوى المجتمعي، فان الأعراف الاجتماعية التي تقبل زواج الأطفال، وسيطرة الرجل على المرأة، وأدوار النوع الاجتماعي غير المنصفة، والأفكار النمطية عن الذكورة، تضع في أيدي الذكور مزيدًا من السلطة والسيطرة على عملية اتخاذ القرار المتعلق بزواج الأطفال.

منهجية الدراسة

أُجريت الدراسة الحالية في الفترة ما بين شهري مارس ويوليو ٢٠٢٣، باستخدام ثلاث طرق لجمع البيانات الكيفية، وهي المقابلات المتعمقة، ومقابلات مع خبراء أو قادة مجتمعيين، ومجموعات النقاش البؤرية. وقد استخدم المنهج الكيفي للتعرف على وجهات نظر الفتيات المراهقات، وأسرهن، والأطراف المعنية الرئيسية، حول دور الرجل في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بزواج الأطفال. وأُجريت الدراسة في أربع قرى بمحافظتي أسيوط وسوهاج، وقد تم اختيار تلك القرى تحديدًا لارتفاع معدل انتشار زواج الأطفال بها.

اعتمدت الدراسة على الطُرق التالية في جمع البيانات:

- مقابلات متعمقة مع المراهقات المتزوجات وغير المتزوجات.
- مقابلات متعمقة مع شباب من الذكور وعلى الأخص أزواج الفتيات المراهقات وأشقائهن.
- مجموعات نقاش بؤرية مع آباء وأمهات لفتيات مراهقات متزوجات وغير متزوجات.
- مقابلات مع خبراء أو قادة مجتمعيين (مثل رجال الدين، والمأذونين، والمعلمين، والخاطبات)، ومسئولي برامج مناهضة لزواج الأطفال.

تضمنت الدراسة ٨٠ مقابلة متعمقة، و٢٤ مقابلة مع قادة مجتمعيين، و١٤ مناقشة بؤرية. وفيما يتعلق بخصائص العينة المشاركة في الدراسة، كانت الفتيات المتزوجات إما حاصلات على الشهادة الإعدادية، أو متخرجات من مدارس التعليم الفني، ولوحظ انخفاض المستوى التعليمي بين الفتيات المتزوجات من أسيوط مقارنةً بنظرائهن من محافظة سوهاج. فبينما اكملت معظم الفتيات المتزوجات من سوهاج التعليم الثانوي الفني، فإن الأغلبية من أسيوط اكملن التعليم الإعدادي أو الابتدائي، كما كان هناك البعض منهن أميات.

وقد بلغ متوسط عمر الفتيات المتزوجات سبعة عشر عاما وكن جميعاً من ربات بيوت. أما عن الأزواج، فقد كان معظمهم من خريجي المدارس الثانوية الفنية ويعملون كعمال، اما عن الأمهات فكان معظمهن من ربات البيوت، بينما كان الآباء إما مزارعين أو عاملين بأجر.

النتائج الرئيسية

أولا. اتخاذ الشاب لقرار الزواج

تباين سن الزواج بين الذكور في مجتمعات الدراسة تبايناً كبيراً، فالبعض يتزوج في سن الثامنة عشرة، بينما لا يتخذ الكثيرون هذا القرار إلا بعد الانتهاء من الخدمة العسكرية، والحصول على وظيفة تضمن لهم استقلالاً مادياً، الأمر الذي قد يستدعى في بعض الحالات عدم اتخاذ الشاب لقرار الزواج إلا بعد وصوله منتصف الثلاثينيات.

عادةً ما يلعب الشاب دوراً رئيسياً في اختيار العروس، ولكن في بعض الأحيان تقوم والدة الشاب بدورٍ كبير في اختيار العروس لابنها، خاصةً إذا كان الشاب يعمل خارج مصر. وفي أحيانٍ أخرى، يقوم الأصدقاء أو الجيران أو الخاطبات بهذا الدور.

> "اه فيه شباب بيختاروا لنفسهم. مثلاً انا قبلت واحده وانا عارف بنت مين وكده ممكن نكون جيران مثلاً ومتربين مع بعض من وهما صغيرين وعارف انها مؤدبة وكده بيحط عينه عليها وبعدين يروح يكلم ابوه وأمه في الموضوع ده."
>
> أخ (٢٠ عاماً)، تعليم ثانوي فني، لا يعمل، سوهاج

"في اللي أمه بتختار له وفي اللي هو يشوفها ويقول لامه ويروحلها وكده، اول حاجة بتروح أمه ويروح حد معاها من قرايبه وكده ولو عجبت امه بيروح هو يشوفها لو عجبته بيحصل النصيب ولو ماعجبتهوش خلاص."

فتاه غير متزوجة (١٨ عاماً)، تدرس بمعهد عالي، أسيوط

"الولد هو اللي بيختار ولو عجبته واحده انا هبعت امه تبقى تروح تشوفها وفي حاله الابن مسافر او مش قاعد في البلد يبقى الأب والأم هم اللي بيروحوا يشوفوها يقعدوا معاها ونرشح له مثلا بنت فلان ونقول له ان هي كويسه."

أب (٥١ عاماً)، تعليم ثانوي فني، عامل، أسيوط

بعد أن يقع الاختيار على العروس، يتشاور الشاب مع أُسرته (الأم، والأب، والأشقاء) والأصدقاء المقربين قبل أن يتقدم لخطبتها. وفي مُعظم الأحيان، يسعى الشاب للحصول على موافقة والديه على العروس التي يختارها؛ وبينما لا يستطيع الوالدين إجبار ابنهما على الزواج من فتاة لا يريدها الا انه في بعض الأحيان، قد يتزوج الشاب من فتاة رغم مُعارضة أهله.

"ولو انا اخترت واحدة ومعجبتش ابويا وأمي عادى نسيبها، واسمع كلامهم، ولو هما رشحولى واحدة وانا مكنتش موافق عليها مانوفقش لان هي لازم تعجبني أنا الأول."

أخ (١٨ عاما)، طالب بالتعليم الثانوي الفني، سوهاج

"يعنى ولدى لو جالي وقالي انه في واحدة عجباه وعاوز يتجوزها والبنت دي مش عجباني، أقوله ان فيها كذا هي وأهلها بس في الاخر الرأي له."

أب (٤٩ عاماً)، غير متعلم، مزارع، أسيوط

لماذا يفضل بعض الشباب الزواج من فتيات صغيرات؟

أجمع المشاركون على ضرورة أن تكون العروس أصغر من الشاب بعدة سنوات، الا أن الزواج من الفتيات الصغيرات عادةً ما يكون مُفضلاً بين الشباب الأقل تعليمًا، والأُسر التي لديها ابن وحيد، حتى يتمكن الأب من تكوين أسرة فى سن مبكر تكون بمثابة سند له. وعن صفات الشاب الذي يُفضل الزواج من فتاة صغيرة أجابت إحدى المُشاركات:

"هياخدها يا اما جاهل مش متعلم يا اما اقصى حاجه اعدادي او دبلوم فني."

مسؤولة برنامج (٣٦ عاماً)، تعمل بجمعيه أهلية، سوهاج

"الوحيد ده بيحبوا يجوزوه بدري، علشان خاطر يجيبله عيل يسنده، وأمه تفرح بيه لأنه ما فيش غيره، بيجوزوه بدري، بينقوا له (يختاروا له) واحدة أصغر منه في السن."

اب (٦٢ عاماً)، تعليم ثانوى فنى، متقاعد، سوهاج

وعن الأسباب التي قد تدفع الشاب إلى الزواج من فتاة دون السن، أكد المشاركون على أن الفتاة الأصغر سنًا غالبًا ما تكون أكثر طاعة وخضوعًا لزوجها، ويمكنها التكيف بسهولة مع عادات زوجها وعائلته، كما أنها تكون أكثر قدرة على مساعدة حماتها في الأعمال المنزلية.

"مانا ابني ماسكها انه عايز يتجوز بدري عشان يخاوي نفسه، وعشان البنت الصغيرة بتكون مطيعه وبتكون حتة عجينة نشكلها براحتنا."

أم (٣٨ عاماً)، تعليم ابتدائي، ربة منزل، أسيوط

"دي علشان كنت مربيها على أيدي وخاطبها وهي عندها ١٢ سنه وقايل عليها، أول ما كملت ١٥ سنة رحت شبكتها، بعد ما شبكتها وتمت ١٦، قعدت سنه ورحت متجوزها على ال ١٧."

زوج (٣٧ عاماً)، غير متعلم، عامل، سوهاج

كما أن هناك اعتقاد بأن العروس صغيرة السن تكون أكثر خصوبة، وتظل في صحة جيدة رغم إنجاب عدد كبير من الأطفال، وبذلك، تظل قادرة على رعاية زوجها عندما يتقدم به العمر.

"اه الراجل لما بيروح يتجوز بيروح للصغيرة مش الكبيرة بياخدها عشان خاطر يبقى حط في باله ان تخلف له ثلاثة عيال وهو لسه صغير وهي لسه صغيره وعياله يكبروا معاه."

أخ (١٩ عاماً)، تعليم ثانوي فني، عامل، أسيوط

عند سؤال أحد الرجال عن سبب اتخاذ قرار الزواج من فتاة قبل بلوغها الثامنة عشرة، أجاب قائلًا:

"علشان تشيل ابويا وامي وتشيلني انا برضو، اجي من الشغل بالليل تحطلي ميه استحمى."

زوج (٢١ عاماً)، غير متعلم، عامل، سوهاج

وعن أهم الصفات التي يبحث عنها الشباب في شريكة الحياة أجمع المشاركون على أن الأدب وحسن الخلق هي الصفات الأهم لديهم، لذا يختار البعض الزواج من فتيات صغيرات للتأكد من أنها لم تكن مُرتبطة من قبل، أو لم تدخل في علاقات عاطفية مع شباب آخرين. وفي نفس السياق، أشار البعض إلى أنهم يفضلون الزواج من الأقارب من العائلة قبل بلوغهن السن القانونية، لأنهم يعرفون هؤلاء الفتيات وأسرهن جيداً، وبالتالي، فلن يكونوا مضطرين للتحري عنهن قبل التقدم لطلب الزواج.

> "اهم سبب ان البنت تكون محترمة وتكون البنت معملتش أي علاقات برة مع أي حد. اللى فوق الـ ١٨ سنة بتكون فهمت الدنيا ومسكت التلفون وكلمت ده وكلمت ده فهو بيريح نفسه ويختار واحده اقل من ١٨ سنة أو أقل من ١٧ سنة."
>
> أخ (١٨ عاماً)، أكمل المرحلة الإعدادية، مزارع، أسيوط

هل يُدرك الأزواج أو الشباب المقبلون على الزواج المخاطر المحتملة من الزواج من فتيات دون السن؟

أشار بعض المشاركين أن الزواج من فتيات صغيرات لا يصاحبه أي مخاطر، إلا أن الأغلبية كانوا على دراية بالصعوبات المحتملة التي قد تواجه هؤلاء الذين يتزوجون من فتيات دون السن. فوفقًا للروايات التي ذكرها بعض الأزواج والشباب، فإن صغر سن العروس، وعدم نضجها، وإفتقارها الى مهارات التواصل يجعلها غير قادرة على تحمل مسؤوليات الزواج، فلا تتمكن من القيام بالأعمال المنزلية، أو رعاية زوجها وأطفالها على النحو السليم. وتكون هذه المخاطر أكثر وضوحًا عندما تكون هناك فجوة كبيرة في عمر الزوج والزوجة. وأفاد أحد الأزواج من محافظة أسيوط بما يلي:

> "حسب البنت لو كانت صغيرة متعرفش تتحمل مسئولية في البيت وده حصل مع ناس كتير وممكن الموضوع يوصل للطلاق وتحصل مشاكل."
>
> زوج (٢٤ عاماً)، أنهى تعليمه الابتدائي، عامل محارة، أسيوط

كما قال شقيق لفتاه مراهقة:

> "عشان هيا صغيرة عقلها مش بيكون كبير ومتعرفش تحسن الامور ومتعرفش تتعامل مع جوزها اصلاً في السن اللى زي كده كمان معندهاش القدرة انها تربى عيالها لو خلفت على طول بعد الجواز."
>
> أخ (١٨ عاماً)، طالب ثانوي، سوهاج

وقد كان جميع المشاركين تقريبًا على دراية بالعواقب الصحية السلبية التي يُمكن أن تتعرض لها الفتيات عند زواجهن في سنٍ مبكرة، وكذلك الضغوط المالية التى قد يعانى منها الأزواج نتيجةً لذلك. وتحدث بعض الأزواج عن تعرض زوجاتهم لمشاكل صحية خطيرة أثناء الحمل والولادة، مثل فقر الدم، والنزيف الشديد، والإجهاض المتكرر، بسبب صغر سنهن وعدم نضج أجسادهن. وقد تحدث أحد الأزواج من محافظة سوهاج عن تجربته الخاصة قائلاً:

> بقولك من أول ما شالت (حملت) من أول شهر، بعد كده ساقتني المرار، كل دقيقه دكتور، كل دقيقه دكاترة، يعني، اليومية تجيبها من هنا مقعداشي، كده لما تيجي تولد مش هلاقي حاجه، كده ما فيش، طاب هعمل ايه.

زوج (٣٧ عاماً)، غير متعلم، بائع متجول، سوهاج

كما أفاد زوج اخر عن المخاطر الصحية التي تعرضت لها زوجته صغيرة السن:

> انا مراتي عشان لسه صغيرة من ضمن المخاطر ولدت قيصري مقدرتش تولد طبيعي بالنسبة انه هيا مش كبيرة في السن وجسمها مكنش قادر يتحمل موضوع الحمل والولادة طبيعي.

زوج (٢٨ عاماً)، غير متعلم، بائع متجول، سوهاج

ومن ناحية أُخرى، تحدث المشاركون من الأزواج عن الآثار القانونية المترتبة على الزواج من فتيات دون السن، وكان السيناريو الذي تحدث عنه أغلبهم هو أن الزوج قد يفشل في استخراج شهادة ميلاد لطفله أو طفلته، نظرًا لعدم قيد الزواج في الدفاتر الرسمية بسبب صغر سن الزوجة.

> انا لما اتجوزت مراتي حملت على طول وربنا كرمنا بولد. انا ولدى قعد ٣ سنين مكتبتوش غير بعد ما طلعت قسيمة الزواج بعد ما طلعت، روحنا الوحدة الصحية عشان نسنن الولد وروحنا المركز عشان نقدر نكتبه وفي المركز طلعنا على المأمور ولفينا لفه كبيرة خالص لحد ما سجلناه واثبت ان ده ولدى عشان مطلعتش ليه شهادة ميلاد بعد ما اتولد على طول.

زوج (٢٨ عاماً)، غير متعلم، بائع متجول، سوهاج

> المخاطر اللى على الأزواج في حكاية العيال بس انك لو خلفت مش هتعرف تسجلهم ومش هتعرف توديهم مدرسة ولا هيروحوا ولا هيجيوا ، اما الإباء ففي مخاطر كتير عليهم ممكن في ايتها لحظة يقولها برا وملهاش حاجة عنده.

أخ (٢٠ عاماً)، حاصل على دبلوم، سائق، سوهاج

ثانيًا. اتخاذ القرار داخل أسرة الطفلة العروس

مرحلة التقدم بطلب الزواج

بعد أن يتأكد العريس المحتمل من أن الفتاه مُناسبة وتنتمي إلى أسرة طيبة السمعة، عادةً ما يقوم بنفسه، أو أي من أفراد أسرته بالتواصل مع أحد والدي العروس الطفلة لمعرفة ما إذا كان هناك قبول مبدئي. وفي معظم الحالات، تقوم والدة العريس وأخته بزيارة أسرة العروس وذلك لرؤية الفتاة، وفي حالاتٍ أخرى يرافق والد العريس ابنه في الزيارة الأولى.

> في وحدة جابتلى العريس، مرات ابن عمى وهو ساكن في شارع بيت ابوها وقالت له عليا وجم عندنا فالبيت امه واخته وشافوني وراحوا روحوا البيت وتاني يوم جه هو وقعدت معاه.

فتاة متزوجة (١٩ عاماً)، غير متعلمة، ربة منزل، أسيوط

إذا لـم يكـن العريـس المتقـدم للفتـاة مـن الأقـارب أو المعـارف، فـإن الذكـور فـي أسـرة العـروس أي والدهـا، وأشـقاءها، وأعمامهـا، وأخوالهـا يقومـون بالسـؤال عـن سـمعته، والتحقـق مـن وضعـه المالـي، قبـل الموافقـة علـى الـزواج. وفـي حالـة وفـاة الأب، يتولـى شـقيق الفتـاة، أو عمهـا، أو خالهـا، مسـؤولية قبـول العريـس أو رفضـه.

> ابويا الاول (الى شارك في اتخاذ القرار) وعمامي كانوا مع ابويا في قرار الجواز مينفعش الوحدة تتجوز من غير ما عمامها يسأله عليه ونسأل عليه كلنا أي جوازه في العيلة بيحصل كدا.

فتاة متزوجة، (١٩ عاماً)، دبلوم فني، ربة منزل، أسيوط

> اختى جالها واحد وهي عندها ١٦ سنة وامي لما شافت بيته وظروفه كويسه وافقت علشان أبويا متوفي، ولكن اخواتى رفضو وقالو باقيلها سنتين.

فتاة غير متزوجة، (١٨ عاماً)، تعليم اعدادي، لا تعمل، أسيوط

رغـم أن سـلطة اتخـاذ القـرار النهائـي فـي زواج الفتـاة تقـع فـي يـد الأب أو ولـي الأمـر مـن الذكـور، إلا أن أفـراد الأسـرة الآخريـن مثـل الأشـقاء والأجـداد والأمهـات يمكنهـم التأثيـر فـي هـذا القـرار؛ فمثـلا، يُمكـن لأشـقاء العـروس أن يلعبـوا دورًا بالسـؤال عـن سـمعة العريـس ووضعـه المالـي. كمـا يُسـاهم الأشـقاء فـي بعـض الأحيـان فـي تكاليـف زواج شـقيقاتهم. وأمـا الأم فلهـا تأثيـرً قـويً، إمـا بالتدخـل لإقنـاع زوجهـا بالمضـي قُدمًـا فـي زواج الفتـاة المبكـر أو تأخيـره. وقـد اتضـح دور الأم بصـورة أكبـر فـي المقابـلات التـي أجريناهـا مـع المشـاركين مـن محافظـة أسـيوط مقارنـةً بمحافظـة سـوهاج.

> طبعاً ليه دور مهم في انه يستعلم على العريس ويجمع معلومات عنه ويعمل بحث كامل عنه بيروح فين ويقعد مع مين.

أخ (٢٢ عاماً)، طالب بالتعليم العالي، أسيوط

> انا قاعد قدام الباب، وولدي ماشي في البلد ويعرف ده ويعرف ده ولو جه قالي ان المتقدم ده مش كويس، يبقى هتبع ولدى.

أب (٦٠ عاماً)، غير متعلم، مزارع، سوهاج

> وابويا عايز يجوزنا أي حد لكن امي واقفه له. هي تعبت في حياتها مع ابويا مش عايزة تتعبنا زيها فأخذت درس.

فتاة غير متزوجة (١٩ عاماً)، تعليم ثانوي فني، لا تعمل، أسيوط

> انا خالي ما كنش موافق على جواز بنته بس مرات خالي فضلت تزن ان الولد كويس ومرتاح وخالي يقول لسه البنت تكمل تعليمها و مشيت الجوازة والبنت دلوقتي حامل وتعبانه و بتمتحن وهيا حامل وعندها ضغط وأنيميا وفي مسؤوليه ففي رجاله كده ورجاله كده.

أم (٣٧ عاماً)، تعليم ابتدائي، ربة منزل، أسيوط

إجراءات الزواج

يعتبر المهر والشبكة التي يُقدمها العريس من الموضوعات الرئيسية في مفاوضات الزواج، حيث يرغب الآباء في التأكد من قدرة العريس على تأمين حياة مريحة لابنتهم. وتستمر المفاوضات بين الأسرتين لحين التوصل إلى اتفاق مُرضي للطرفين بناءً على القدرات المالية للأسرتين والعادات والتقاليد الخاصة بأسرة الفتاة والمجتمع المحيط. وقد أفاد المشاركون في الدراسة أن عمر العروس لا يؤثر في تحديد قيمة المهر وعادةً ما تقتصر المفاوضات والقرارات الخاصة بالمهر والمسائل المالية الأخرى ذات الصلة بزواج الفتاة على الذكور من كلتا الأسرتين، مثال الأب و الزوج وفي بعض الأحيان العم و الخال.

وحيثُ انه طبقا للقانون المصري لا يُمكن للزوجين استخراج عقد زواج قانوني إذا كانت العروس أقل من السن القانونية (١٨ عامًا)، فان الأسر تلجأ إلى المأذون أو "الشيخ" في مجتمعهم من أجل ترتيب عقد القِران، وهو المعروف "بزواج "السُنة"، ثُم ينتظرون حتى تبلغ العروس سن الثامنة عشرة ليتم توثيق الزواج بشكلٍ رسمي. وعادةً ما يقوم العريس بتسليم شيكً بمبلغ مُتفق عليه بين الطرفين إلى والد الفتاة لتأمين حقوقها في حالة حدوث مشاكل قبل أن يتحول عقد الزواج إلى عقد رسمي قانوني. والجدير بالذكر أن الإجراءات السابقة تتم بواسطة الذكور من كلتا الأسرتين، وفي عدم حضور الفتاة أو أي من أفراد أسرتها من الإناث.

هل تتم استشارة الفتيات في القرارات المتعلقة بزواجهن؟

في حال موافقة الأب على العريس المتقدم لابنته، فان الأب يقوم بسؤالها عن رأيها. أما إذا رفض الأب/ ولي الأمر العريس المتقدم، فانه من المستبعد تمامًا أن يتم الزواج، حتى لو رغبت الفتاة في الارتباط بذلك الشخص. وقد اختلف المشاركون فيما بينهم حول مدى مشاركة الفتاة في قرار زواجها، فبينما أفاد معظمهم بأن الأب أو ولي الأمر لا يستطيع "إجبار" الفتاة على الزواج إذا لم تكن لديها الرغبة، إلا أن هناك عدم تيقُن من أن الفتيات يتخذن قرارات مستنيرة بشأن زواجهُن؛ حيث أفاد بعض المشاركين بأن هُناك فتيات اضطررن للخضوع لرغبات الآباء بصرف النظر عن رأيهن، بينما قبلت أخريات فكرة الزواج فقط ليصبحن مثل باقي فتيات العائلة اللاتي تزوجن بالفعل.

وقد تحدثت فتاه في التاسعة عشر من عمرها تزوجت قبل بلوغ ١٨ سنة عن عملية اتخاذ القرار المتعلقة بزواجها قائلةً:

> في اليوم دة انا كنت بغسل وهو جه عندنا وجارنا ده بيبنده على بابا فبقوله كلم يا بابا واحد عاوزك، وهو كان واقف قدام الباب وانا كنت طالعة فلاقيته قاعد وانا مش بطلع على ناس غريبة وطلعت وبابا بيقولي سلمي قولت أزاي أسلم على ناس معرفهمش، سلمت ودخلت وبعدها بفترة جت امه وجدته وخالته قالوا جايين للأمر كذا وانا كنت مصدومة أزاي واحد متقدم وانا معرفش قولت لأبويا قالي احنا سألنا عليه ولقيناه بن ناس ومحترم.

فتاة متزوجة (١٩ عاماً)، تعليم ابتدائي، ربة منزل، أسيوط

وأضاف أحد الآباء من محافظة سوهاج:

> الحمد لله مفيش واحد يجبر بته على واحد ونتحداك ان أي حد يجبر بته على حاجة زي كده، لازم يشاورها حتى لو كان ولد اخوه ودي هي اللى بتختار لأنها هي اللى هتعيش معاه ولو هو معاه مال قارون طالما هي قالت لا خلاص.

أب (٥٢ عاماً)، يقرأ ويكتب، مزارع، سوهاج

وقد أضافت فتاه غير متزوجة:

> اللى بيخليها توافق انها بتلاقي كل اصحابها اللى قدها اتجوزوا وعشان العيلة بتوافق على جواز البنات وهي صغيرة عرف في العيلة اللى يسرى عليهم يسرى عليا.

فتاة غير متزوجة (١٩ عاماً)، تعليم ثانوي فني، لا تعمل، أسيوط

ومن ناحيةٍ أخرى، فان هناك بعض الفتيات الآتي تمكنَ من إقناع آبائهن بتأجيل الزواج.

> ولو جه عريس وكويس والأب موافق والبنت رافضه رأى البنت هو اللي يمشي لان هي اللي بتعيش معاه وفي ناس ممكن يحاولوا يقنعوها بس مش كتير زي الاول انهم يجبروهم وكده.

فتاة غير متزوجة (١٨ عاماً)، تعليم ثانوي فني، لا تعمل، أسيوط

وقد ذكرت فتاه مخطوبة (١٩ عاما) من محافظة سوهاج أنها قررت تأجيل زواجها لحين استكمال دراستها الثانوية وقد دعم والدها قرارها، بالرغم من اعتراض بعض أفراد أسرتها.

> انا رفضت قلت مش هتجوز غير بعد الدبلوم كان قراري انا بس ابويا ما رضيش برضو اه في ناس كانت موافقه في بيتنا يعني زي سيتي زي عمي لكن ابويا ما رضي.

فتاة غير متزوجة (١٩ عاماً)، طالبة ثانوي، سوهاج

وفي حين أن العروس الصغيرة ربما تُبدي رأيها في قبول أو رفض العريس، إلا أنها لا تشارك في المناقشات المتعلقة بحقوقها المالية الخاصة بالزواج. وكما ذكرنا سابقاً، فان والد الفتاة وأفراد الأسرة من الذكور هم المسؤولون عن جميع الاتفاقات المتعلقة بمبلغ المهر والمؤخر، والضمانات المالية اللازمة لحماية حقوق الفتاة الى حين يتم تسجيل الزواج بشكلٍ رسمي.

> جبنا الشيخ عشان يكتبلنا سُنة بعد ما عملنا التحليل، انا معرفش اللى كتبلي دة شغال ايه... انا معرفش حاجة انا مدخلتش معاهم، ابويا بعتلي ابصم بس على ورق معرفش فيه ايه لأنى معرفش اقرا...معرفش حاجة عن الضمانات.

فتاة متزوجة (١٩ عاماً)، غير متعلمة، ربة منزل، أسيوط

> يوم عقد القران دة جواز سنه كانوا جايبين واحد مأذون عندي فالبيت عشان أمضي خلصوا الكلام اللي يقولوه ده اللى هو جوزتك بنتي، انا مكنتش معاهم عشان كانوا جايبين ناس معاهم، واول ما خلصوا قالولى امضي وانا مضيت.

فتاة متزوجة (١٩ عاماً)، تعليم ابتدائي، ربة منزل، أسيوط

> الأب وأبو العريس هما المسؤولين لكن الحريم مش بتتدخل و لا العريس و لا العروسة لكن دخلنا الاعمام في الاتفاق لكن الرأى الاول والاخير لبابا هو يستشيرهم لكن الرأي لأبو العريس وأبو العروسة.

فتاة متزوجة (١٩ عاماً)، تعليم ثانوي فني، ربة منزل، أسيوط

ثالثًا: مزايا الزواج المُبكر ومخاطره من وجهة نظر أسرة الفتاة

ما الأسباب التي قد تدفع الأب الى تزويج ابنته قبل بلوغها سن الثامنة عشرة؟

قد تدفع مجموعة من العوامل والظروف الأهل إلى تزويج الفتيات قبل بلوغهن سن الثامنة عشرة. فقد تكررت إشارة جميع المشاركين تقريبًا لمفهوم الحماية أو "السُترة" للفتاة كعامل رئيسي وراء قرارات الآباء بتزويج بناتهم قبل بلوغ السن القانونية.

"عشان سترة للبنت انها اتجوزت ومع جوزها فا محدش هيتكلم عليها ويقول دي طلعت و لا دخلت دي لبست دي عملت فخلاص هي مع جوزها وارتاح من مسؤوليتها."

فتاة غير متزوجة (١٨ عاماً)، الصف الثالث الثانوي، سوهاج

"يعنى هو لو معاه كذا بنت فيجوز واحده عشان غيرها يطلع ويجوزهم كلهم ويسترهم، أصل الاب مش هيعيش لهم العمر كله وبالتالي هو بيفكر في سترة بنته."

زوج (١٨ عاماً)، الصف الثالث الثانوي، أسيوط

كما أضاف العديد من المشاركين أن الظروف الاقتصادية للأُسرة كأحد أهم العوامل التي تدفع الآباء لتزويج بناتهم قبل السن القانونية. اذ قد يرى بعض الآباء في المهر الكبير حافزً لتزويج بناتهم في سن مُبكرة. وفي الأسر كبيرة العدد التي لديها أكثر من فتاة، يلجأ الآباء إلى تزويج احدى البنات في سن مبكرة كوسيلة لتخفيف العبء المالي، والاستعداد لزواج شقيقاتها.

"إن الشخص ده اللي متقدم معاه فلوس فخلاص لازم يديله البت، حتى لو كان عنده مشاكل."

زوج (٣٠ عاماً)، معهد متوسط، مُشرف بناء، سوهاج

"الأب بيفضل يجوز بته بدري عشان لو معاه بت تانية غيرها تقضي طريق لغيرها يعنى عشان يفوق لغيرها برضو، وحماية وستر ليها يعنى لو راجل كبير يقولك نلحق نجوز البت قبل ما يحصله حاجة وبرضو تخفف عنه المصاريف يحملها لواحد تانى معاه يشيل همها."

أخ (١٨ عاماً)، طالب بالتعليم الثانوي الفني، سوهاج

ويُعد زواج الأقارب من العوامل المساعدة على زواج الأطفال، حيث أشار العديد من الآباء إلى أنهم لا يزوجون بناتهم في سن ١٤-١٥ سنة، إلا إذا كان العريس من أبناء العم أو الخال أو أحد الأقارب، لتجنب أي مشاكل يُمكن أن تنشأ بسبب عدم توثيق الزواج بصورة رسمية.

"في عائلات معينه بتبقى معروفه ان هي بتجوز بناتها بدري هو ممكن واحد ياخذ بنت عمه او ياخذ بنت خاله مرتبطة بانه لازم يكون قريبها."

أب (٥١ عاماً)، تعليم ثانوي مهني، عامل، أسيوط

> الأقارب برضوا يتجوزوا في سن مبكر، يعني البنت لسه سنها صغير بس ده ابن عمها ومش عارف ايه فبيتجوزها.

زوج (٣٠ عاماً)، خريج معهد بعد الثانوي، مشرف بناء، سوهاج

كما أشار بعض المشاركين إلى أن الخوف من ضياع فرص الزواج في المستقبل يُعد أحد الأسباب التي تدفع الآباء لتزويج بناتهم في سنٍ مبكرة، فحسب التقاليد والأعراف الاجتماعية فان المجتمع ينظر إلى الفتاة التي لم تتزوج بعد وصولها إلى منتصف العشرينيات نظرةً سلبية، ويلقبونها "بالعانس".

> مشكلتنا احنا كصعيد شايفين ان البنت لو عدت ٢٥ سنه تبقى كده عنست.

زوج (٣٠ عاماً)، خريج معهد متوسط، عامل بناء، سوهاج

> في عائلات عندنا وارثين انهم يجوزا بناتهم بدري دي معتقداتهم هم يقولوا الجواز أحسن من انها تقعد في البيت وبيخافوا انها ممكن تكبر وميجلهاش فرص تانى.

فتاة غير متزوجة (١٨ عاماً)، تعليم ثانوي فني، لا تعمل، أسيوط

هل يُدرك آباء الفتيات/ أولياء الأمور المخاطر المترتبة على زواج الأطفال؟

يدرك مُعظم الآباء المخاطر القانونية والصحية للزواج المُبكر. وبحسب روايات المشاركين، فان أهم مخاطر الزواج المُبكر هو عدم توثيق عقد الزواج بصورة رسمية لضمان حماية حقوق الفتاة في حالة حدوث طلاق، أو وفاة الزوج. وفي مثل هذه الحالات، يتحمل والد العروس عادةً العواقب المالية والاجتماعية المترتبة على الزواج غير المسجل. أما عن المخاطر الصحية، فقد أشار أغلب الآباء والأشقاء إلى المخاطر المتعلقة بالحمل والولادة مثل فقر الدم، والإجهاض وتسمم الحمل. وتجدر الاشارة الي ان الاباء والأشقاء كانوا أكثر اهتماماً بالعواقب القانونية لزواج الأطفال من المخاطر الصحية واشاروا الي ان تلك العواقب القانونية هي الرادع الرئيسي الذي من شأنه ان يمنعهم من تزويج بناتهم/ أخواتهم في سن مُبكرة.

> وممكن لو طلقها ملهاش حقوق وعيالهم اللي اتولدوا دول اتظلموا، لا اتكتبوا ولا ليهم شهادة ولا ليهم أي حاجة.

أب (٤٣ عاماً)، تعليم ثانوي فني، عامل، سوهاج

"لو حصلت مشكله بينها وبين جوزها واتطلقت، أبوها اللي هيشيل الشيله لأن هي ما معها أي اثبات."

أب (٥٢ عاماً)، غير متعلم، مزارع، أسيوط

"احنا عندنا حد في بلدنا هنا واحده اتجوزت جوزها مات ومكنتش لسه كتبت رسمي، اهل جوزها مشوها من البيت وكانت حامل، لما خلفت ولدها كتبوه باسم أبوها والولد بقي ولدها واخوها في نفس الوقت."

أخ (٢٢ عاماً)، طالب بالتعليم العالي، أسيوط

"ممكن تحصل مخاطر عليها في الحمل وبتحصل ممكن يجيلها تسمم في الحمل لأنها صغيرة في السن."

أب (٥١ عاماً)، حاصل على دبلوم، عامل، سوهاج

"يعنى مثلاً البنت ممكن تتوفى من أي حاجه مثلاً زي الحمل او ممكن في الجماع مع جوزها تتوفى عشان هيا لسه صغيرة في السن وجسمها مش اللى هوا عشان تستحمل الحاجات دي."

شاب (١٨ عاماً)، طالب ثانوي، سوهاج

الخُلاصة والتوصيات

تؤكد نتائج هذه الدراسة انه تماشيا مع الأعراف المجتمعية المتعلقة بالسلطة الأبوية والتي تحكم معظم قرارات الزواج، فان الأب/ ولى الأمر الذكر هو صاحب القرار النهائي بشأن موعد زواج الفتاة الصغيرة، واختيار زوجها. على ان بعض افراد الأسرة الأخرين مثل الأمهات، والأشقاء، والأعمام والأخوال يكون لهم دور في التأثير على قرار الأب في بعض الأحيان. كما اظهرت النتائج ان الفقر والخوف من انخراط الفتيات في سلوكيات قد تضُر بسمعة العائلة، يدفع الأباء الى تزويج بناتهم قبل بلوغ السن القانونية للزواج. إلى جانب ذلك أن الأعراف غير المنصفة المتعلقة بالنوع الاجتماعي، والمفاهيم الخاطئة حول الرجولة تحفز الرجال على الزواج من الفتيات الصغيرات لضمان السيطرة عليهن وخضوعهن. أما عن الفتيات الصغيرات، فنتيجة افتقارهنُ للموارد المالية والمهارات الحياتية، قد تضطر الفتاة الى الموافقة على الزواج في سن مبكرة دون الرغبة الكاملة في ذلك. وعلى الرغم من ذلك، بعض الفتيات الآتي لديهُن القُدرة والعزيمة يتمكن من تأخير الزواج المبكر او الزواج غير المرغوب فيه، وذلك عن طريق الحصول على دعم من بعض افراد الأسرة.

بالنظر إلى ما سبق، تقترح الدراسة التوصيات التالية للحد من زواج الأطفال فى المناطق الريفية بصعيد مصر:

- حيث أن الرجل هو صاحب قرار الزواج في المناطق الريفية بصعيد مصر، فإن التدخلات التي تستهدف القضاء على زواج الأطفال ينبغي أن تستهدف الآباء والشباب والمراهقين.

ويمكـن الوصـول إلـى تلـك الفئـات مـن خـلال المؤسسـات الدينيـة، ومراكـز الشـباب، وأماكـن العمـل، والمـدارس.

- تركيـز الرسـائل التـي تسـتهدف الآبـاء والشـباب علـى تغيـر الصـور النمطيـة المتعلقـة بـأدوار النـوع الاجتماعـي، وتعزيـز التواصـل بيـن الزوجيـن، ورفـع الوعـي بالمخاطـر الصحيـة والقانونيـة لـزواج الأطفـال.

- يُمكـن تحفيـز ومشـاركة الرجـال مـن خـلال عـرض النمـاذج الإيجابيـة التـى نجحـت فـي تحـدي الأعـراف المتعلقـة بالنـوع الاجتماعـي، والتصـدي لـزواج الأطفـال.

- بـذل الجهـود لتعديـل قانـون الـزواج الحالـي لمعاقبـة المسـؤولين عـن إتمـام تلـك الزيجـات وكذلـك الابـاء الذيـن يقومـون بتزويـج بناتهـم قبـل بلوغهُـن السـن القانونيـة.

- تعريف الفتيات المعرضات لمخاطر زواج الأطفال بآليات الدعم المتاحة (مثل لجان حماية الطفل، والخط الساخن لنجدة الطفل).

- رفـع وعـى الفتيـات بمخاطـر الـزواج المبكـر مـن خـلال المناهـج الدراسـية مـع تشـجيعهن علـى اسـتكمال تعليمهـن الثانـوي والجامعـي، والقيـام بـدورٍ فعـال فـي المجتمـع.

- توفيـر المسـاحات الامنـة التـي تسـاعد علـى تمكين الفتيـات فـي المناطـق الريفيـة إقتصاديـاً وإجتماعيـاً ممـا يمكنهـن مـن تعزيـز وضعهـن داخـل أسـرهن، ومجتمعاتهـن، وإيصـال أصواتهـن، ورغباتهـن.

- تقديـم مسـاعدات ماليـة للأُسـر الفقيـرة مـن خـلال دفـع الرسـوم الدراسـية وهـو مـا قـد يُسـهم فـي تشـجيع الآبـاء علـى إبقـاء بناتهـم فـي التعليـم وتأخيـر زواجهـن.

- تنـاول وسـائل الإعـلام ووسـائل التواصـل الاجتماعـي الأعـراف والقوالـب النمطيـة غيـر العادلـة المتعلقـة بالنـوع الاجتماعـي، وتسـليط الضـوء علـى مخاطـر زواج الأطفـال الـي جانـب التركيـز علـى أهميـة تعليـم الفتيـات ومشـاركتهن الفعالـة فـي مختلـف المجـالات العامـة.

- إجـراء البحـوث التطبيقيـة لتحديـد التدخـلات الأكثـر فعاليـة فـي تغييـر الأنمـاط والتوجهـات الذكوريـة المتعلقـة بالنـوع الاجتماعـي، ومـن ثـم، المسـاهمة فـي التخلـي عـن ظاهـرة زواج الأطفـال.

المراجع:

Biswas, S. C., Karim, S., & Rashid, S. F. (2020). Should we care: a qualitative exploration of the factors that influence the decision of early marriage among young men in urban slums of Bangladesh. BMJ open, 10(10), e039195.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة الإحصاء. المسح الصحـي للأسـرة المصريـة، (٢٠٢١)، ديسـمبر، ٢٠٢٢. مُتـاح علـى الرابـط:
https://www.capmas.gov.eg/Pages/Publications.aspx?page_id=5109&Year=23639

Davis, A., Postles, C. and Rosa, G. (2013) A girl's right to say no to marriage: Working to end child marriage and keep girls in school. Plan International.

Newman, A., and 28 Too Many (2019). FGM and Social Norms: A Guide to Designing Culturally Sensitive Community Programmes.

United Nations Children's Fund. (UNICEF) Is an End to Child Marriage within Reach? Latest trends and future prospects. 2023 update, UNICEF, New York, 2023.

شكر وتقدير

تـم تصميـم هـذه الدراسـة لدعـم برنامـج الفتيـات المراهقـات فـي صعيـد مصـر الـذي يقـوم بتنفيـذه المجلـس القومـى للمـرأة بالتعـاون مـع صنـدوق الأمـم المتحـدة للسـكان. ونتقـدم بالشـكر للأفـراد والهيئـات الذيـن سـاعدوا علـى إتمـام هـذه الدراسـة. ونخـص بالذكـر السـفارة الهولنديـة بالقاهـرة والجمعيـة النسـائية لتحسـين الصحـة بسـوهاج وأعضـاء اللجنـة الاستشـارية والمبحوثيـن الذيـن شـاركوا فـي الدراسـة.

الإستشهاد المقترح:

سلمى أبو حسين وريهام أبو الفضل وسالي رضوان ونهلة عبد التواب. ٢٠٢٣. "دور الرجل في اتخاذ القرارات المتعلقة بزواج الأطفال في المناطق الريفية بصعيد مصر". ملخص بحثي. القاهرة، مصر: مجلس السكان الدولى.